بحث في

(أنْ) واستعمالاتها في اللغة العربية

إعـــداد

د. عبد العزيز بن صالح الميلبيّ

مدير مكتب التعليم فى محافظة العيص سابقاً

إصدار يوليو لسنة ٢٠٢١م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الميسِّر والمعين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وبعد:

فهذا بحث في (أَنْ واستعمالاتها في اللغة العربية).

وهو بحث لا غنى عنه لكل من يحب هذه اللغة ويحرص على التمكّن فيها من محبيِّها ودارسيها، لأن (أَنْ) كثيرة الاستعمال، ولأن معرفة مواقع هذه الكلمة وفهم مقاصدها في مواضعها وإجادة استعمالها سبيل إلى دقة فهم ما استعملت فيه في كتاب الله تعالى، وفي أحاديث نبينا محمد صلوات الله عليه، وفي فصيح أشعار العرب ونثرها.

والبحث في (أَنْ واستعمالاتها في اللغة العربية) واسع، وقد أفاض السابقون من علمائنا الأقدمين في عرض جوانبه المختلفة في كثير من الكتب، وقد بينوا أوجه استعمالات (أَنْ)، وعملها، وما كان فيها من خلاف في الآراء.

ولقد اجتهدت في جمع ما وَقفتُ إليه من مادة هذا البحث من بطون المراجع التي ذكرتها لتجيء وافية بالغرض الذي دعا إليه؛ فقمت بجمع المادة وترتيبها وتنظيمها واستبعاد المسائل والجزئيات التي عرضت في تلك المراجع ولم ير أصحاب تلك المراجع صحتها أو وجاهتها وتركت الشواهد التي ردَّها مؤلفوها.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

(استعمالات (أَنْ) في اللغة العربية)

(أَنْ) تستعمل في العربية ضميرا، وهذا ما يدخلها في باب الأسماء، وهي تستعمل كذلك حرفًا مما يدخلها في باب الأدوات: "الأحرف".

و(أَنْ) الحرفية متعددة الاستعمالات:

فتارة تكون (زائدة) مهملة لا أثر لها في الإعراب، وأخرى تكون (تفسيرية)، ومرة تكون عاملة تنصب المضارع (ظاهرة، أو مضمرة)، وفي تارة أخرى تكون مخفَّفة فتعمل عمل (أَنَّ) الحرف المشبَّه بالفعل.

وفي هذا البحث عرض لكل هذه الاستعمالات، أرجو أن يكون قد أدَّى الغرض منه.

(الباب الأول)

(أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون وأنواعها

تأتي (أَنْ) على وجهين: اسم وحرف:

١- الاسم: هو ضمير المتكلم في قول بعضهم: "أَنْ فَعَلْتَ" وقد ورد مثل هذا في (الجنى الدَّاني) ص٢١٥ بسكون النون، والأكثرون على فتحها وصلا، والإتيان بالألف وقفا، والألف بعد النون زائدة في الوقف لبيان الحركة في النون، ولذلك تحذف في الوصل.

وقد جاءت في الشعر مع الوصل على إجراء الوصل مجرى الوقف...[١].

وهو ضمير المخاطب في قولك: (أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن) على قول الجمهور هو "أَنْ" والتاء حرف خطاب.

٢- الحرف على أربعة أوجه:

* مصدريَّة.

* مخففة من "أَنَّ" الثقيلة.

* مفسرة.

* زائدة.

---

١) اللباب ١/٤٧٤- ٤٧٥ العكبري.

(الباب الثاني)

استعمالات (أَنْ) الحرفية

الفصل الأول (أَنْ المصدرية):

تأتي "أَنْ" حرفا مصدريا ناصبا للمضارع

قال ابن مالك:

وبِلَــن انصــبه وكــي، كــذا بــأنْ ... لا بعــد علْــم والتــي مــنْ بعــد ظّــن

فانصــب بهــا، والرفــع صــحح واعتقــدْ ... تخفيفهــا مــن أَنَّ فهــو مطّــرِدْ[1]

وتقع في موضعين، أحدهما:

في الابتداء، فتكون في موضع رفع نحو:

وَأن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ (٢)،وَأن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ(٣)،أن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ (٤)،وَأن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ (٥).

والثاني: بعد لفظ دال على معنى غير اليقين، فتكون في موضع رفع: نحو:

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ (٦)،كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا [7]، **ونحو: "يعجبني أن تفعل"**

أو في موضع نصب، نحو: وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ (٨)،قُولُونَ نَخْشَىٰ أَن

---

٢) سورة البقرة، الآية: (٨٤).

٣) سورة البقرة، الآية: (٨٤).

٤) سورة النساء، الآية: (٢٥).

٥) سورة النور، الآية: (٦٠).

٦) أضواء ١٥٠– ١٥١.

٧) سورة الحديد، الآية: (١٦).

٨) سورة البقرة، الآية: (٢١٦).

٩) سورة يونس، الآية: (٣٧).

تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ (١)،فَأَرَدتُّ أنْ أعِيبَهَا (٢).

أو في موضع خفض، نحو: قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أن تَأْتِيَنَا (٣)،مِّن قَبْلِ أن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ (٤)،وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ(٥).

كما تأتي محتملة لهما: "النصب والخفض"، نحو:وَالَّذِي أَطْمَعُ أن يَغْفِرَ لِي[٦]

، لأن أصله في أن يغفر لي، ومثله:أن تبروا [٧].

إذا قدِّرَ: في أن تبروا، أو: لئلا تبروا، وهناك خلاف في كون هذا المحل –بعد حذف الجار– موضع نصب أو جر، كما قيل في تقديره: مخافة أن تبروا[٨].

* * *

مسألة: و"أنْ" هذه موصول حرفي، ففي اللباب[٩] **أنَّ "أنْ" الناصبة للفعل موصولة وهي حرف بلا خلاف**[١٠].

وتوصل بالفعل المتصرف، مضارعا كان كما مر في الأمثلة السابقة، أو ماضيا نحو:

لَوْلَا أن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا [١١]،وَلَوْلَا أن ثَبَّتْنَاكَ [١٢]، **أو أمرا كحكاية سيبويه، فقد نص سيبويه على وصلها بالأمر "(كتبت إليه بأن قم)**[١٣]**، كما نص غيره على ذلك.**

---

١٠) سورة المائدة، الآية: (٥٢).

١١) سورة الكهف، الآية: (٧٩).

١) سورة الأعراف، الآية: (١٢٩).

٢) سورة المنافقون، الآية: (١٠).

٣) سورة الزمر، الآية: (١٢).

٤) سورة الشعراء، الآية: (٨٢).

٥) سورة البقرة، الآية: (٢٢٤).

٦) المغني ٤٣.

٧) ٢٦/٢.

٨) عن ارتشاف الضَّرب ٥١٨/١.

٩) سورة القصص، الآية: (٨٢).

١٠) سورة الإسراء، الآية: (٧٤).

١١) الكتاب ٤٨٩/١–٤٨٠.

وقد بين المبرِّد في المقتضب[١] وقوع "أنْ" على المضارع، والماضي.

وبين في[٢] جواز تقديمها وتأخيرها ووقوعها في كل موقع تقع فيه الأسماء ونصبها للمضارع المستقبل، وكونها مصدرا لما مضى إن وقعت على فعل ماض[٣].

* * *

ولابن طاهر مخالفة لهذا الرأي فهو يرى أنَّ الموصولة بالماضي غير الموصولة بالمضارع.

ولابن حيَّان مخالفة لهذا الرأي كذلك فهو يرى أنَّ الموصولة لا توصل بالأمر وعدّ كل ما وصل بالأمر "تفسيرية"، ورد عليهما ابن هشام في المغني[٤].

وقال المراديُّ في "الجنى الداني"[٥]: "الباء زائدة".

وقد نبه ابن هشام إلى أن بعض الكوفيين وأبا عبيدة يذكرون أن بعضهم يجزم "بأنْ"، وقد يرفع الفعل بعدها، وله قول في كل هذا[٦].

الفصل الثاني (أَنْ المخففة من الثقيلة):

وتأتي "أَنْ" مخففة من الثقيلة" وإعمالها بعد التخفيف عملها مثقّلة جائز كما في (اللُباب للعكبريِّ)[٧]"، وأوردها ابن هشام في (قطر النَّدى)[٨] وما بعدها، وفي (مغني اللبيب)[٩]، فتقع بعد فعل اليقين، وقال سيبويه في (الكتاب)[١٠] : وقد علمت أَنْ لا يقولُ ذاك، وقد تيقّنتُ أَنْ لا تفعل ذاك، كأنه قال: أنّه لا يقولُ، أنّك لا تفعل.

وهي الواقعة بعد علم أو ظنٍّ[١١].

---

١٢) ٣٠/٢.

١٣) المقتضب ٥/٣.

١) المغني ٣٤.

٢) ص ٤٣-٤٥.

٣) ص ٢١٧.

٤) المغني، ص ٤٦.

٥) ٢٢٠/١.

٦) ص ٢٠٢.

٧) ص ٤٦-٤٧.

٨) ١٦٥/٣.

٩) أوضح المسالك ١٤٧/٤.

فَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلً [١]،عَلِمَ أن سَيَكُونُ [٢]،وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ [٣]، فيمن رفع تكونُ، وقوله:

زعـــم الفـــرزدق أن ســـيقتل مربعًـــا أبشـــر بطـــول ســـلامة يـــا مربَـــع[٤]

و"أَنْ" ثلاثية الوضع (وكذلك قال المراديُّ في الجنى) (وصارت ثنائية بعد التخفيف)، وهي مصدرية وتنصب الاسم وترفع الخبر، خلافا للكوفيين الذين زعموا أنها لا تعمل شيئا، وشَرطُ اسمها أن يكون ضميرا محذوفا[٥]، والذي اشترط كون اسمها ضمير شأن محذوف ابن الحاجب، أما ابن مالك والجمهور فلم يشترطوا ذلك فيه.

قال ابن مالك:

وإن تُخفَّـــفْ أنَّ فاســـمها اســـتكنْ والخبـرَ اجعـل جملـةً مـن بعـد أنْ[٦]

وربما ثبت "وفي الجنى أنه لا يبرز إلا في ضرورة" كقوله:

فلـو أنْـك فـي يـوم الرخـاء سـألتني طلاقَـك لـم ابخـلْ وأنـت صـديقُ

وهو مختصٌّ بالضرورة على الأصح، وشرط خبرها أن يكون جملة، ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران. وقد اجتمعا في قوله:

بأنْـــكَ ربيـــع وغيـــثٌ مريـــع وأنْـــكَ هنـــاك تكـــون الثِّمـــالا[٧]

وفي الْمُقْتَضَب[٨]: لا يجوز أن يليها الفعل إلا أن تأتي بعوض لما حُذفَ من المضمر والتثقيل وذلك قولك:

قـــد علمـــتَ أنْ لا تقـــوم... وقـــد علمـــت أن قـــدْ ذهـــب زيـــدٌ

---

١٠) سورة طه، الآية: (٨٩).

١١) سورة المزمل، الآية: (٢٠).

١٢) سورة المائدة، الآية: (٧١).

١) ديوان جرير ٣٤٨.

٢) أوضح ١/٣٣٠.

٣) شرح ابن عقيل ص٣٨٣ هامش ٢.

٤) سورة يونس، الآية: (١٠).

٥) ٣/٥.

وإن كانت جملة الخبر اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفاصل نحو: آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[1].

ويجب الفصل في غيرهنَّ بقد، أو تنفيس، أو نفي بلا أو لن أو لم، أو لو، ويندر ترك الفصل[2].

"وقال المراديُّ في الجنى الدَّني[3] : مذهب الكوفيين في "أَنْ" المخففة أنها لا تعمل لا في ظاهر ولا مضمر وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظا وتقديرا فلا يكون لها عمل".

وإذا دخلت "لا" على "أَنْ" جاز أن تريد ب "أَنْ" الثقيلةَ فترفع ما بعدها، وأن تريد الخفيفةَ وتنصب ما بعدها[4].

الفصل الثالث: (أَنْ المفسِّرة):

وتأتي "أَنْ" مفسرة بمنزلة (أي)، نحو: فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ[5]،وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ[6] ، وتحتمل المصدرية بأن يقَدر قبلها حرفُ الجر، فتكون في الآية الأولى الثنائيةَ لدخولها على الأمر، وفي الآية الثانية المخففةَ من الثقيلة لدخولها على الاسمية[7].

والكوفيون ينكرون "أَنْ" التفسيرية البتة، وابن هشام يرى وجاهة هذا الرأي، وتعليله في مغني اللبيب[8]. وقد ذكر خمسة شروط لمثبتها وهي:

الشرط الأول: أن تسبق بجملة، والثاني: أن تتأخر عنها جملة، والثالث: أن يكون في الجملة معنى القول، والرابع: ألا يكون في الجملة أحرف القول، والخامس: ألا يدخل عليها جار، ولو دخل كانت مصدرية.

*مسألة: إذا وَلي "أَنْ" الصالحة للتفسير مضارع معه "لا" نحو "أشرت إليه أن لا تفعل" جاز رفعه على تقدير لا نافية، وَجزمه على تقديرها ناهية، وعليهما ف "أَ نْ" مفسرة، ونصبه على تقدير لا نافية وأَنْ

---

٦) الخزانة ٣٥٢/٤.
٧) أوضح المسالك ٣٣٣/١.
١) ص ٢١٩.
٢) المقتضب ٣١/٢.
٣) سورة الأعراف، الآية: (٤٣).
٤) سورة المؤمنون، الآية: (٢٧).
٥) المغني ص٤٦- ٤٧.
٦) ص ٤٧.

مصدرية، فإن فقدت "لا" امتنع الجزم، وجاز الرفع والنصب[1].

الفصل الرابع: (أَنْ الزائدة):

وتأتي "أَنْ" زائدة ولها أربعة مواضع:

أحدها: –وهو الأكثر– أن تقع بعد لما التوقيتية نحو: وَلَمَّا أن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ[2].

والثاني: أن تقع بين لو وفعل القسم، مذكورا كقوله:

فأُقسم أَنْ لو التقينا وأنتم ... لكان لكم يوم من الشرِّ مظلم[3]

أو متروكا كقوله:

أما والله أَنْ لو كنت حرًّا ... وما بالحرِّ أنت ولا العتيق[4]

هذا قول سيبويه وغيره، ولابن عصفور في (المقرَّب) أنها حرف لربط الجواب بالقسم (وقد ذكر المراديُّ رأي ابن عصفور هذا في الجنى الداني[5].

ويبعده أنّ الأكثر تركها، والحروف والرابطة ليست كذلك.

والثالث: –وهو نادر– أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله:

ويوما توافينا بوجه مقسَّم ... كأنْ ظبية تعطو إلى وراق السَّلم[6]

في رواية من جر ظبية.

والرابع: بعد إذا، كقوله:

فأمهلَه حتى إذا أَنْ كأنَّه ... معاطي يد في لجة الماء غامرُ[7]

---

٧) في الجنى الدَّاني مثل ذلك ص٢٢١.

١) سورة العنكبوت، الآية: (٣٣).

٢) البيت للمسيب (زهير بن علس) ويورى (واقسم لو أنا التقينا) ولا شاهد فيه حينئذ وهو في سيبويه ٤٥٥/١.

٣) لم يعرف قائله، وثّم رواية أخرى تجعله لا شاهد فيه (المغني ص٥٠ الهامش ٣).

٤) ص٢٢٢.

٥) البيت لباغث أو علباء أو أرقم اليشكري وهو في سيبويه ٢٨١/١ و٤٨١، وفي الخزانة ٣٦٤/٤ و٤٨٩.

٦) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص٧١ وصواب القافية (غارف) والضمير في (أمهله) يعود إلى الصيد.

وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك، وأنها تنصب المضارع (وذكره المرادي عنه في الجنى الداني ٢٢٢)، كما تجرُّ منْ والباءُ الزائدتان الاسم، وجعل منه ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ [١]،﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[٢]، وقال غيره: هي في ذلك مصدرية، ثم قيل: ضُمِّن "ما لنا" معنى ما منعنا، وفيه نظر، لأنه لم يثبتْ إعمال الجار والمجرور في المفعول به، ولأن الأصل ألا تكون "لا" زائدة والصواب قلو بعضهم: إن الأصل وما لنا في أن لا نفعل كذا، وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال، بدليل دخولها على الحرف وهو "لو" في الشاهد: (أما والله أنْ لو كنت حرًّا)، و"كأنَّ" في الشاهد: (فأمهله حتى إذا أنْ كأنّه)، وعلى الاسم وهو ظبية بخلاف حرف الجر الزائد، فإنه كالحرف المعدَّى في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه.

*مسألة: ولا معنى ل (أَنْ) الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد (وردَّ ابن هشام على قول الزمخشري وقول الشلوبين (في أنَّ "أَنْ" أفادت التعقيب مع التوكيد) اللذين أوردهما أبو حيان في هذه المسألة في مغني اللبيب[٣].

تنبيه

وقد ذكر ل"أَنْ" معان أربعة أُخر:

أحدها : الشرطية كإنْ المكسورة، وإليه ذهب الكوفيون (وقد ذكر صاحب الجني الداني رأي الكوفيين هذا وقال أيضاً: ومنع البصريون ذلك، وتأوَّلوا في هذه الشواهد على أنها المصدرية[٤].

ورجَّحه ابن هشام بأمور:

"أحدها ": توارد المفتوحة والمكشورة على المحل الواحد، والأصل التوافق، حيث قُرِئ بالوجهين في الآيات البقرة: ٢٨، المائدة: ٢، الزخرف: ٥.

وقد روي بالوجهين كذلك قوله:

أتغضب أَنْ أذنا قتيبة حزَّتا ... جهارا، ولم تغضب لقتل ابن خازم[٥]

---

١) سورة إبراهيم، الآية: (١٤).

٢) سورة البقرة، الآية: (٢٤٦).

٣) ص ٥٢-٥٣.

٤) ص ٢٢٣.

٥) ديوان الفرزدق ٨٥٥ وفي سيبويه ٤٧٩/١، وفي الخزانة ٦٥٥/٣.

"الثاني": مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله:

أبـــا خراشـــة أمّـــا أنـــت ذا نفـــرٍ فـــإنَّ قـــومي لـــم تـــأكْلهم الضَـــبُعَ[1]

"الثالث": عطفها على إن المكسورة في قوله:

إمـــا أقمـــت وأمـــا أنـــت مـــرتحلاً فـــالله يكـــلأ مـــا تـــأتي ومـــا تـــذر[2]

المعنى الثاني: النفي كإن المكسورة أيضًا، قاله بعضهم في قوله تعالى: أن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ[3].

(وقال المرادي في الجنى[4]: حكاه ابن مالك، وحكاه ابن السيد عن أبي الحسن الهروي.... ثم قال والصحيح أنها لا تفيد النفي، و"أَنْ" في الآية مصدرية).

المعنى الثالث: معنى "إذْ" لما تقدم عن بعضهم في إن المكسورة، وهذا قاله بعضهم في قوله تعالى: بَلْ عَجِبُوا أن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ[5]،يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ[6]، وقوله:

أتغضـــب أنْ أذنـــا قتيبـــة حـــزَّ تـــا .....

(وقال في الجنى الداني[7]: "أَنْ" في البيت عند الخليل مصدرية وعند المبرِّد مخفَّفة).

والصواب أنها في ذلك كله مصدرية، وقبلها لام العلة مقدرة.

المعنى الرابع: أن تكون بمعنى لئلا، قيل به في:يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا[8]، وقوله:

نـــزلتم منـــزل الأضـــياف منـــا فَعجَّلنـــا القـــرى أنْ تشـــتمونا[9]

---

١) لعباس بن مرادس السلمي، والأصل الأن كنت ذا نفر. وهو في سيبويه١٤٨/١، وفي ابن عقيل١٢٤/١، وفي الخزانة٨٠/٢ و٤٢١/٤.

٢) مجهول القائل، وهو في الخزانة ٨٢/٢.

٣) سورة آل عمران، الآية: (٧٣).

٤) ص ٢٢٥.

٥) سورة ق، الآية: (٢).

٦) سورة الممتحنة، الآية: (١).

٧) ص ٢٢٥.

٨) سورة النساء، الآية: (١٧٦).

٩) لعمرو بن كلثوم من المعلقة.

والصواب أنها مصدرية، والأصل: كراهية أن تضلّوا، ومخافة أن تشتمونا، وهو قول البصريين.

وقيل: هو على إضمار لام قبل "أنْ" ولا بعدها، وفيه تعسُّف[1].

وقال المراديُّ في "الجنى الدَّاني" في خاتمة كلامه معن "أَنْ": وقد كنت نظمت لها ثمانية معان في هذين البيتين:

وأقسام "أَنْ" مفتوحةً مصدريةٌ ... وزائدةٌ، أو مثل أيْ، ومخفَّفة

ومعنى لئلا، ثُمَّ لا، ثم إذْ حكوا ... وجازمةٌ أيضًا، فَخُذْها بمعرفة

(الباب الثالث)

(أَنْ) الناصبة

أن الناصبة أصلها "أَنْ" المصدرية، وإنما عملت لاختصاصها بالفعل، وإنما نصبت لأنها أشبهت "أنَّ" العاملة في الأسماء من أربعة أوجه:

أحدها: قرب لفظيهما، وإذا خففت صارت مثلها.

الثاني : أنّها هي وما عملت فيه مصدر مثل: أنّ" الثقيلة.

الثالث : أنّ لها ولما عملت فيه موضعا من الإعراب.

الرابع : أنّ كل واحدة منهما تدخل على جملة[2].

وهي تنصب المضارع (ظاهرة) و(مضمرة)؛ وإضمارها يكون واجبا أحياناً، وجائزا أحياناً.

الفصل الأول: ينصب المضارع بـ"أَنْ" مضمرة (وجوبا) في خمسة مواضع:

وقد أوضحها ابن هشام في "قطر الندى"[3] وما بعدها كما أوردها في "أوضح المسالك"[4] وما بعدها.

يرى البصريون أن الناصب بعد حتى "أنْ" مضمرة، بينما يرى الكوفيون أن الناصب حتى

---

١) مغني اللبيب ص٥٥.

٢) اللباب ٢/٣٠.

٣) ص ٩٣.

١) ٤/١٥٤.

نفسها، وقد رد عليهم صاحب الإنصاف[1].

المبحث الأول: بعد اللام إن سبقت بكون ناقص ماض منفي:

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ[2]،لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ[3]، وتسمى هذه اللام لام الجحود.

(يرى البصريون أن الناصب بعد لام الجحد هو "أَنْ" المضمرة، وهم يعلّقون اللام بخبر كان المحذوف، أما الكوفيون فيذهبون إلى الناصب هو اللام نفسها ويرون اللازم زائدة وخبر كان عندهم هو المضارع المنصوب، واللام عندهم حرف زائد للتأكيد، ويدل لمذهب البصريين أن من الشعراء مَنْ صرح بالخبر المحذوف... محمد محيي الدين عبد الحميد. عدة السالك إلى أوضح المسالك[4]).

المبحث الثاني: بعد "أو" إذا صلح في موضعها "حتَّى":

لألزمَّنكَ" أو تقضيني حقّي"، كقوله:

لأستسهلنَّ الصعب أو أدركَ المنى ..... [5]

أو "إلا" نحو: "لأقتلنَّه أو يُسْلمَ"، وقوله:

..... كسرتُ كعوبها أو تَستقيما[6]

وفي كتاب سيبويه[7] إن ما انتصب بعد أو فإنه ينتصب على إضمار "أَنْ" كما انتصب في الواو والفاء على إضمارها ولا يستعمل إظهارها كما لم يستعمل إظهارها في الواو والفاء.

فصل: وتضمر "أَنْ" بعد "أو" إذا كانت بمعنى "حتَّى" و"إلا" كقولك: سأزورك أو تمنعني، لأنك أردت: "إلا". فلا بد من إضمار "أَنْ" ليصير التقدير على وفق المعنى، أي: سأزورك إلا مع منعك، وإلا عند منعك[8].

---

٢) ٤٨٩/٢.

٣) سورة العنكبوت، الآية: (٤٠).

٤) سورة النساء، الآية: (١٣٧).

٥) ١٥٥/٤.

٦) مجهول القائل وعجزه: فما انقادت الآمال إلا لصابر.

٧) قائله زياد الأعجم وهو عجز بيت صدره: وكنت إذا غمزت قناة قوم.

٨) ٤٦/٣.

١) العكبري. اللباب ٤٣/٢.

المبحث الثالث: بعد "حتَّى" إذا كان الفعل مستقبلا:

باعتبار التكلم، نحو: فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ [1]، أو باعتبار ما قبلها، نحو: وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ [2].

وقد افردَّ المبرِّد بابا لـ"حتَّى" في المقتضب[3] بيَّن فيه عملها الجرَّ، ونصب المضارع بـ"أَنْ" مضمرة بعدها والعطف بها، كما أفرد بابا بعده[4] لمسائل حتَّى في البابين: النصب والرفع.

وقد وردت هذه المواضع في "أضواء على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك"[5].

فصل: وتضمر "أَنْ" بعد "حتَّى" إذا كانت غاية، كقولك: لأنتظرنَّه حتَّى يقدم، أو كان ما قبلها سببا لما بعدها، أطع الله حتَّى يدخلك الجنة[6].

ويرفع الفعل بعدها إن كان حالا مسببا فضلة، نحو: "مرض زيدٌ حتَّى لا يرجونه"

ومنه قوله: "حتَّى يقولُ الرسول" في قراءة نافع، لأنه مؤوَّل بالحال، أي: حتَّى حالة الرسول والذين امنوا معه أنهم يقولون ذلك.

ويجب النصب في مثل: "لأسيرنَّ حتَّى تطلعَ الشمس" و "ما سرت حتَّى أدخلَها" و"أسرتَ حتَّى تدخلَها" لانتفاء السببية، بخلاف "أيُّهم سار حتى يدخلُها".

فإن السير ثابت، وإنما الشكُّ في الفاعل، وفي نحو "سيرى حتَّى أدخلُها" لعدم الفضلية، وكذلك "كانَ سَيْري أمس حتَّى أدخلُها" إن قدرت كان ناقصة، ولم تقدر الظرف خبرا.

وفي كتاب سيبويه[7] إن حتَّى تنصب على وجهين أحدهما: أن تجعل الدخول غاية لمسيرك، وذلك كقولك: سرت حتَّى أدخلَها، كأنك قلت: سرت إلى أتن ادخلها، وأما الوجه الآخر، فأن

---

٢) سورة الحجرات، الآية: (٩).
٣) سورة البقرة، الآية: (٢١٤).
٤) ٣٨/٢-٤١.
٥) ٤٢/٢-٤٣.
٦) ص١٥٤-١٧٠.
٧) اللباب ٤٤/٢.
١) ١٦/٣-١٧.

يكون السير قد كان والدخول لم يكن، وذلك إذا جاءت مثل كي التي فيها إضمار "أَنْ" وفي معناها وذلك كقولك كلمته حتى يأمرني بشيء.

المبحثان الرابع والخامس: بعد "فاء السببية" و"واو المعية":

مسبوقين بنفي أو طلب محضين –(وتمضر أن بعد الفاء في جواب الأشياء الثمانية: والأمر، والنهي، والاستفهام، والنفي، والتمني، والدعاء، والعرض، والتحضيض، هذا البحث في: سيبويه[1]، المقتضب[2] وما بعدها، الإنصاف[3]، شرح المفصَّل[4] وما بعدها)[5].

نحو: لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا[6]، وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ[7]،يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ[8]، يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ[9]،وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي[10].

وقوله:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله .....[11]

وقوله:

يا ناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا[12]

وقوله:

---

٢) اللباب ٤٧٤/١– ٤٧٥ العكبري.

٣) ٤١٨/١–٤٣١.

٤) ٥٥٧/٢. مسألة ٧٦.

٥) ٢٦/٧.

٦) اللباب ٣٧/٢.

٧) سورة فاطر، الآية: (٣٦).

٨) سورة آل عمران، الآية: (١٤٢).

٩) سورة النساء، الآية: (٧٣).

١٠) سورة الأنعام، الآية: (٢٧).

١١) سورة طه، الآية: (٨١).

١٢) لأبي الأسود الدؤلي ونسب إلى المتوكل الكناني وفي كتاب سيبويه للأخطل وعجزه: عار عليك إذا فعلت عظيم.

١) لأبي النجم العجلي يمدح سليمان بن عبد الملك.

فقلت ادعي وأدعو إنَّ اندى .....[1]

وقد اجتمع الطلب والنفي في قوله تعالى:وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم[2].

لأن "فتطردهم" جواب النفي، و"فتكون" جواب النهي.

واحترز بتقييد النفي والطلب بمحضين من النفي التي تقريرا، والمتْلُوِّ بنفي، والمنتقض بإلا، نحو: "ألم تأتني فأ حسن إليك" إذا لم ترد الاستفهام الحقيقي ونحو: "ما تزال تأتينا فتحدِّثُنا" و"ما تأتينا إلا وتحدِّثُنا" وبتقييد الفاء بالسببية والواو بالمعية من العاطفتين على صريح الفعل، ومن الاستئنافيتين، نحو: وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ[3]، فإنها للعطف، وقوله:

ألـــم تســـال الربـــع القَـــواء فينطـــقَ .....[4]

فإنها للاستئناف، إذ العطف يقتضي الجزم، والسببية تقتضي النصب.

مسألة: وقد بين صاحب الإنصاف عامل النصب بعد واو المعية والفاء الاستئنافية فقال ما خلاصته: الناصب أنْ مضمرة –وهو رأي البصريين– ورد قول الكوفيين الذين قالوا إنه منصوب على الصرف، كما في قول أبي عمر الجرمي من البصريين الذي جعل واو المعية والفاء الاستئنافية ناصبتين بنفسيهما[5].

وفي كتاب سيبويه[6] أنَّ ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار "أَنْ"، وأنَّ الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث ما انتصب بعد الفاء[7].

مسألة: إذا حذفت (أَنْ) فالجيد أن لا يبقى عملها إلا أن يكون ثَمَّ بدل مثل الفاء ونحوها، وقال الكوفيون يبقى عملها حجة البصريين قوله:

وبأن عوامل الأفعال ضعيفة ولا تعمل محذوفة. واحتجَّ الكوفيون بأشياء جاءت في الشعر وهي شاذَّة أو متأوَّلة[8].

وتقول: (لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن) بالرفع إذا نهيته عن الأول فقط فإن قدّرت النهي عن

---

٢) وعجزه: لصوت أن ينادي داعيان، وهو لدثار بن شيبان وقيل لغيره.

٣) سورة الأنعام، الآية: (٥٢).

٤) سورة المرسلات، الآية: (٣٦).

٥) لجميل العذري وعجزه: وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق.

٦) الإنصاف ٤٥٢/٢-٤٥٥.

٧) ٢٨/٣.

١) ٤١/٣.

٢) اللباب ٣١/٢.

الجمع نصبت، أو عن كلٍّ منهما جزمت.

وإذا سقطت الفاء بعد الطلب وقصد معنى الجزاء جزم الفعل جوابا لشرط مقدَّر، لا للطلب لتضمَّنه معنى الشرط خلافا لزاعمي ذلك، نحو:قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ[1]، بخلاف نحو: فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي[2] ، في قراءة الرفع فإنه قدَّره صفة وليًّا لا جوابا لهب، كما قدَّره من جزم.

وشرط غير الكسائي لصحة الجزم بعد النهي صحةَ وقوعِ (أَنْ لا) في مضوعه، فم ثَمَّ جاز (لا تدنُ من الأسد تسلمْ) بالجزم، ووجب الرفع في نحو: (لا تدنُ من الأسد يأكُلُكَ)، وأمّا (فلا يقرب مسجدنا يؤذنا) فالجزم على الإبدال لا الجواب.

* * *

مسألة: وألحق الكسائي في جواز النصب بالأمر ما دلَّ على معناه: من اسم فعل، نحو: (نَزال فنكرمك)، أو خبرٍ نحو: (حسبكَ حديثٌ فينام الناس)، ولا خلاف في جواز الجزم بعدهما إذا أسقطت الفاء كقوله:

..... مكانـــك تحمـــدي أو تســـتريحي[3]

وقولهم: (اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه) أي ليتق الله وليفعل، وألحق الفرَّاء الترجي بالتَّمنِّي بدليل قراءة حفص فَأَطَّلِعَ[4] بالنصب.

الفصل الثاني: النصب بأن مضمرة جوازا:

ينصب بأن مضمرة جوازا بعد خمسة مواضع أيضا وقد أوردها ابن هشام في (أوضح المسالك)[5] وما بعدها، وفي (قطر الندى)[6] وما بعدها.

المبحث الأول: الموضع الأول بعد اللام إذا لم يسبقها كون ناقص ماض منفي:

ولم يقترن الفعل بلا، نحو:وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ[7]،وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ[8] ، فإن سبقت بالكون المذكور وجب إضمار أن كما مرَّ.

وإن قرن الفعل بلا نافية أو مؤكدة وجب إظهارها، نحو: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ

---

٣) سورة الأنعام، الآية: (١٥١).

٤) سورة مريم، الآية: (٥، ٦).

٥) لعمرو بن الإطنابة، وصدره وقولي كلما جشأت وجاشت.

٦) سورة غافر، الآية: (٤٠).

١) ١٧٣/٤.

٢) ص ٨٩.

٣) سورة الأنعام، الآية: (٧١).

٤) سورة الزمر، الآية: (١٢).

[1]،لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ[2].

المبحث الثاني: المواضع الأربعة الباقية بعد كلٍّ من (أو، والواو، والفاء، وثمَّ) إذا كان العطف على اسم ليس في تأويل الفعل، نحو:أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً[3] ، فَي قراءة غير نافع عطفًا على وحيًا، وقوله: "ولبس عباءة وتقرَّ عيني"[4] ، وقوله: لولا توقُّع معترٍّ فأرضيه"[5] ، وقوله: "إني وقتلي سليكا ثم أعقلَه"[6] ، وتقول: "الطائر فيغضبَ زيد الذباب" بالرفع وجوبا، لأن الاسم في تأويل الفعل، أي الذي يطير.

مسألة: ولا ينصب في غير هذه المواضع العشرة إلا شاذًا كقول بعضهم: "تسمع بالمعيديِّ خير من أن تراه"[7]، وقول آخر: "خذ اللصَّ قبل يأخذك"[8]، وقراءة بعضهم: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

مسألة: "أن" الناصبة لا يجوز تقديم معمولها عليها، كما لا يجوز تقديم معمول معمولها عليها ولا عليه كقولك: أريد زيدًا أن تضرب، ولا أريد أَنْ زيدًا تضرب؛ لأن الصلة لا تتقدم على الموصول[10].

---

٥) سورة البقرة، الآية: (١٥٠).

٦) سورة الحديد، الآية: (٢٩).

٧) سورة الشورى، الآية: (٥١).

٨) ينسب لميسون بنت بحدل وعجزه: أحب إلي من لبس الشفوف.

٩) لم ينسب إلى قائل معين وعجزه: ما كنت أوثر إترابا على ترب.

١٠) لأنس بن مدركة الخثعمي وعجزه: كالثور يضرب لما عافت البقر.

١١) م ن أمثال العرب ويروى برفع (تسمع) ونصبه ورواه المؤلف هنا منصوبا. سهل حذف أنْ وجود أخرى (أن تراه).

١٢) ليس في هذا المثال ذكر "أن" المصدرية مع فعل آخر غير المنصوب بها مضمرة وهو "يأخذك".

١٣) سورة الأنبياء، الآية: (١٨).

١٤) اللباب ٢/٣٠.

خاتمة

بعونه تعالى انتهى هذا البحث في ("أَنْ" واستعمالاتها في اللغة العربية).

وقد وضح من خلاله أنَّ:

"أَنْ" المفتوحة الهمزة الساكنة النون تأتي اسما وحرفًا.

وأنَّ الحرفية منها تأتي على أوجه فتكون:

١- مصدرية ناصبة. ٢- مخففة من الثقيلة.

٣- مفسرة. ٤- زائدة.

وأنَّ "أَنْ" المصدرية الناصبة تعمل ظاهرة ومضمرة: وجوباً أو جوازًا.

كما تبيَّن أ ن علماءنا القدامى قد أولَوا قواعد هذه الأداة جانبا كبيرا من اهتمامهم وعنايتهم – كسائر القواعد العربية– لما لها من استعمالات في لغة القرآن الكريم، ولما يتوقف على فهمها ومعانيها من كلام في كتاب الله الكريم وفي أحاديث المصطفى ﷺ وفي نثر العرب ونظمهم.

وكم هو نافع أن يجرِّد الباحثون هممهم لإخراجِ مثل هذه القواعد من بطون مظانِّها في مراجعها بأساليب سهلة ميسرة، ونشرِها بالوسائل التي توصلها إلى أيدي الراغبين من محبي العربية.

وإني لأسأل العلي القدير أن يمكنني في مقبلات الأيام من أداء جزء من عبء هذه الرسالة في خدمة لغة القرآن الكريم.

إنه هو القادر المعين، وصلى الله على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين.

مراجع البحث

- (كتاب سيبويه) أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.... --- ١٨٠هـ. تحقيق عبد السلام محمد هارون"- الطبعة الأولى- دار الجيل- "بيروت"- ١٩٦٦م.
- (الْمقْتضَب) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد....--- ٢٨٥هـ. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة"- عالم الكتب سنة.....
- (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) للشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ٥١٣-٥٧٧هـ.

ومعه كتاب (الانتصاف من الإنصاف) لمحمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- الطبعة الأولى- ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- (اللُباب في علل البناء والإعراب) لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبريّ ٥٣٨-٦١٦هـ. تحقيق الدكتور عبد الإله أحمد نبهان، والدكتور غازي مختار طليمات". الطبعة الأولى- دار الفكر- ١٩٩٥م.
- (الجنى الدَّاني في حروف المعاني) صنعة الحسن بن قاسم المرادي....---٧٤٩هـ. تحقيق د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- (أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك) للإمام أبي عبد الله جمال الدين بين يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، المصري المتوفى في سنة ٧٦١ من الهجرة.

ومعه كتاب (عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك) لمحمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا- بيروت- ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- (شرح ابن عقيل) قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ٦٩٨-٧٦٩هـ، على ألفية الإمام الحجة الثبت: أبي عبد الله محمد جمال الدين بين مالك ٦٠٠-٦٧٢هـ.

ومعه كتاب: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد- الطبعة الرابعة عشر- ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- (شرح شذور الذَّهب في معرفة كلام العرب) لابن هشام ٧٠٨-٧٦١هـ.

ومعه كتاب: منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب لمحمد محيي الدين عبد الحميد.
- (قطر النَّدى وبل الصَّدى) لابن هشام ٧٠٨-٧٦١هـ.

ضبطه وصححه على المخطوطة: يوسف الشيخ محمد البقاعي وبهامشه بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات لبركات يوسف هبود- الطبعة الثانية- دار الفكر- بيروت- ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٢م.
- (مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام ٧٠٨-٧٩١هـ. تحقيق: د. مازن المبارك، والأستاذ محمد علي حمد الله، ومراجعة سعيد الأفغاني -دار الفكر - بيروت- الطبعة الخامسة- ١٣٨٥هـ-١٩٧٩م.
- (أضواء على شر ح ابن عقيل لألفية ابن مالك) لعاصم بهجة البيطار، وعبد الفتاح الغندور، وحسن عبده الريس. الطبعة الخامسة- ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الفهرس

مقدمة: ١
التمهيد ٢
(الباب الأول): ٣
(أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون وأنواعها ٣
١– الاسم: ٣
٢– الحرف على أربعة أوجه: ٣
(الباب الثاني) ٤
استعمالات (أَنْ) الحرفية ٤
الفصل الأول (أَنْ المصدرية): ٤
مسألة: و"أَنْ" هذه موصول حرفي ٥
الفصل الثاني (أَنْ المخففة من الثقيلة): ٦
الفصل الثالث: (أَنْ المفسِّرة): ٨
*مسألة : إذا وَلِي "أَنْ" الصالحة للتفسير مضارع معه "لا" ٨
الفصل الرابع: (أَنْ الزائدة): ٩
*مسألة: ولا معنى لـ(أَنْ) الزائدة غير التوكيد ١٠
تنبيه ١٠
(الباب الثالث) ١٢
(أَنْ) الناصبة ١٢
الفصل الأول: ينصب المضارع بـ"أَنْ" مضمرة (وجوبا) في خمسة مواضع: ١٢
المبحث الأول: بعد اللام إن سبقت بكون ناقص ماض منفي: ١٣
المبحث الثاني: بعد "أو" إذا صلح في موضعها "حتَّى": ١٣
المبحث الثالث: بعد "حتَّى" إذا كان الفعل مستقبلا: ١٤
المبحثان الرابع والخامس: بعد "فاء السببية" و"واو المعية" ١٥
مسألة: وقد بين صاحب الإنصاف عامل النصب بعد واو المعية والفاء الاستئنافية ١٦
مسألة: إذا حذفت (أَنْ) ١٦
مسألة: وألحق الكسائي في جواز النصب بالأمر ما دلَّ على معناه ١٧
الفصل الثاني: النصب بأن مضمرة جوازا: ١٧
المبحث الأول: الموضع الأول بعد اللام إذا لم يسبقها كون ناقص ماض منفي: ١٧
المبحث الثاني: المواضع الأربعة الباقية بعد كلٍّ من (أو، والواو، والفاء، وثمَّ) ١٨
مسألة: ولا ينصب في غير هذه المواضع العشرة إلا شاذًّا ١٨
مسألة: "أن" الناصبة لا يجوز تقديم معمولها عليها ١٨
خاتمة ١٩
مراجع البحث ٢٠